مجلة العلوم السياسيّة

اسم المقال: عرض (الانتصار في الحروب الحديثة)
اسم الكاتب: عبير سهام مهدي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/34
تاريخ الاسترداد: 2026/11/01 06:06 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة – Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

---

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة العلوم السياسيّة جامعة بغداد ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

عرض كتب

الانتصار في الحروب الحديثة:
العراق والارهاب والامبراطورية الامريكية
تأليف: الجنرال ويسلي كلارك
ترجمة عمر الايوبي
الناشر: دار الكتاب العربي-بيروت-٢٠٠٤

عرض
عبير سهام مهدي(*)

صدر عن دار الكتاب العربي في بيروت كتاب للجنرال ويسلي كلارك-القائد الاعلى الاسبق لقوات حلف شمال الاطلسي في اوروبا ومرشح الحزب الديمقراطي لانتخابات الرئاسة الامريكية-والمعنون "الانتصار في الحروب الحديثة: العراق والارهاب والامبراطورية الامريكية عام ٢٠٠٤.

يتوزع الكتاب على ستة فصول فضلاً عن المقدمة والخاتمة.

الفصل الاول من الكتاب حمل عنوان حرب الخليج، الجولة الثانية، يتحدث فيه المؤلف عن بداية النزاع الذي نشب بين الولايات المتحدة الامريكية والعراق ابتداءا من غزو العراق للكويت عام ١٩٩٠ وانسحابه منها وما نجم عن هذا النزاع من اتهام العراق بامتلاكه لاسلحة الدمار الشامل واتهامه، في عام ١٩٩٨، بعدم تعاونه مع مفتشي الامم المتحدة، وفرض الحصار الاقتصادي عليه مع استخدام كافة الوسائل والاساليب من قبل الادارة الامريكية لاستمرار العقوبات عليه تحت ما يسمى بالعقوبات الذكية التي فرضت عام ٢٠٠١. تحدث هذا الفصل، ايضاً، عن احداث ١١ ايلول ٢٠٠١ وكيف شكلت هذه الهجمات (الارهابية) على مركز التجارة العالمي والبنتاغون نقطة تحول للادارة والعلاقات الامريكية مع العالم.

اما الفصلين الثاني والثالث فقد تناولا تفاصيل الغزو الامريكي الاخير للعراق من بد العمليات العسكرية، في آذار /٢٠٠٣، وصولاً الى سقوط بغداد واحتلالها. وكيف استطاع الاعلام الامريكي استخدام هذه الاداة كسلاح في المعركة سواء عن طريق البريد الالكتروني والترددات الراديوية المستخدمة لبث رسائل الائتلاف-"لا تقاوموا. لا تستخدموا الاسلحة الكيميائية. سلموا اسلحتكم"-الى الشعب العراقي، اضافة الى انه كيف استطاع الامريكيون تحقيق النصر؟ فمن وجهة نظر المؤلف ان اسباب النصر الامريكي واحتلال العراق يعود الى "الاخطاء التي ارتكبتها القيادة السياسية العليا في العراق عندما نظمت قواتها في ثلاث فرق شمال بغداد واربع في

(*) مدرس مساعد - كلية العلوم السياسية – جامعة بغداد

جنوبها، فبدلاً من الانسحاب الى بغداد وانتظار الامريكيين فيها اختاروا الدفاع المتقدم في المدن الجنوبية، وعندما بدأت تلوح اولى علامات النجاح ارتكبوا خطأ تعزيز تلك المدن، ما جرد بغداد من القادة والقوات الضرورية لبناء دفاع مدني حقيقي هناك. وهكذا عرض العراقيون قواتهم البرية الثمينة للخطر المباشر".

اما الفصل الرابع، والذي حمل عنوان الحرب الحقيقية: الارهاب، فقد تساءل الباحث فيه، وكثير من الامريكيين خاصة بعد ان اكتمل احتلال العراق، هل نحن آمنين في وطننا؟ هل نحن اليوم اكثر امناً مما كنا عليه في ١٠ ايلول ٢٠٠١ هذا هو السؤال الجوهري الذي يطرحه الامريكيون فيما يتعلق بالحرب الشاملة على الارهاب.

يجيب المؤلف قائلا: في سنة ٢٠٠٢ تدنت حوادث الارهاب في العالم اجمع بنحو النصف، وبحلول ايار/٢٠٠٣ كان نحو نصف الاعضاء المعروفين، الاكثر اهمية في القاعدة، قد ازيحوا اما لانهم قتلوا او اسروا او اعتقلوا. اضافة الى عدد من الاجراءات التي اتخذت في اعقاب احداث ١١/ايلول حيث صدر عن الكونغرس القانون الوطني والذي يسهل تبادل المعلومات بين الوكالات الامنية والاستخباراتية في تعقب الارهابيين، اضافة الى اعتقال العشرات من المشتبه بأنهم ارهابيون، كما رحل مئات من الاجانب المقيمين في الولايات المتحدة بصورة غير مشروعة، وانشئت وزارة الامن الداخلي وهي جزء من اعادة التنظيم الحكومي لتنظيم الجهود الشاملة لمكافحة الارهاب وتم اعداد استراتيجية قومية حتى لا تضرب الولايات المتحدة ثانية.

اما الفصل الخامس فقد تحدث عن الحملة الامريكية على افغانستان والكشف عن استراتيجية جديدة، والتي اعلنها الرئيس الامريكي عام ٢٠٠٢، ومن بين ما تضمنته، فيما يتعلق بالحرب ضد الارهاب، هو تبني ستراتيجية الضربة الاستباقية، أي تسديد الضربة الاولى للعدو والاقرار بان الولايات المتحدة لا يمكنها ان تبقى مكتوفة الايدي فيما تتكاثر الاخطار، والمقصود هنا هو الحاجة الى ضرب العراق. وقد انتهى المؤلف في هذا الفصل الى التأكيد بان تبني الولايات المتحدة لهذه الاستراتيجية ادى الى تدهور الوضع في افغانستان وتنامي الصراع على الارض داخل العراق "علينا ان نعترف بأننا اعدنا امداد القاعدة بالطاقة بالهجوم على بلد اسلامي وتوفير منفذ جاهز للارهابيين للوصول الى القوات الامريكية المعرضة للهجوم".

واخيراً يخلص المؤلف، في فصله الاخير، الى اهم الاخطاء الامريكية لعراق ما بعد الحرب والتي اوجز اهمها بالاتي:

١. عدم استطاعة قوات الائتلاف فرض الامن، لانها كانت تفتقر الى

القوى الكافية للقيام بهذا العمل، حيث لم يكن بوسعها احتلال العراق والبحث عن اسلحة الدمار الشامل وفي الوقت نفسه حماية المرافق المدنية العديدة والبنية التحتية اللازمة للانتقال الناجح الى حكومة عراقية، وعندما تحولوا الى الهجوم عن طريق اعمال التنشيط والبحث في المنازل كانوا يفتقوون في الغالب الى المترجمين لكي يشرحوا للاسرى ما يقومون به ولماذا، وهي غلطة كلاسيكية في الجهود المضادة لحرب العصابات فقد اهانوا الزعماء المدنيين وشملوا الابرياء وغير المتورطين مما ادى الى تصاعد الغضب الشعبي الذي يصعب تسكينه.

٢. الخطأ الثاني ما يتعلق بتسريح الجيش العراقي والذي يعني اضافة اربعمائة الف رجل مسلح غاضب الى صفوف العاطلين عن العمل، وهي الخطوة التي تحتل المرتبة الاولى في الخطوات الاقل فعالية في عمليات حفظ السلام الامريكية الاخيرة.

٣. كما قلل صانعو السياسة من حجم تنظيم حزب البعث فبدلا من تنظيم بقايا البعثيين واستدعاء العاملين في الخدمة المدنية تم الطلب منهم ان يتخلوا عن ولاءاتهم. لقد نجح صانعو السياسة في طرد البعثيين الا ان ذلك دفع هؤلاء الى العمل السري مما ضمن، في الواقع، استمرار المعارضة.

في نهاية عرضنا هذا نجد ان هذا الكتاب جدير بالقراءة خصوصاً وان مؤلفه اشار الى كون الولايات المتحدة لا تزال تشعر بالخطر بالرغم من سقوط بغداد وانتهاء العمليات العسكرية في العراق بقوله: "ان نهاية الحرب الشاملة على الارهاب لا تزال بعيدة المنال".